جماعة أبوللو

إبراهيم ناجي
١٨٩٨ م- ١٩٥٣م

- ولد في مصر في حي شبرا في القاهرة .
- عاش في بلدته -أول حياته- المنصورة وفيها رأى جمال الطبيعة وجمال نهر النيل فغلب على شعره -شأن شعراء مدرسة أبولو-الاتجاه العاطفي. أصيب بمرض السكر في بداية شبابه فتألم كثيرا لذلك.
- تخرج ناجي في (مدرسة الطب) عام ١٩٢٢. وعين حين تخرجه طبيباً في وزارة المواصلات. ثم في وزارة الصحة. وبعدها عيّن مراقباً للقسم الطبي في وزارة الأوقاف.

رحلته مع الشعر :

بدأ حياته الشعرية حوالي عام ١٩٢٦ بترجمة بعض الأشعار عن الأجنبية .

- فترجم عن الفرنسية لبودلير تحت عنوان "أزهار الشر".
- وترجم عن الإنجليزية رواية "الجريمة والعقاب" لديستوفسكي.
- وعن الإيطالية رواية "الموت في إجازة" .
- كما نشر دراسة عن شكسبير وكتب الكثير من الكتب الأدبية مثل "مدينة الأحلام" و"عالم الأسرة". وقام بإصدار مجلة حكيم البيت.
- ومن أشهر قصائده قصيدة الأطلال التي تغنت بها المغنية أم كلثوم. ولقب بشاعر الأطلال.

- وانضم إلى مدرسة أبولو عام ١٩٣٢م التي أفرزت نخبة من الشعراء المصريين والعرب استطاعوا تحرير القصيدة العربية الحديثة من الأغلال الكلاسيكية والخيالات والإيقاعات المتوارثة. كان ناجي شاعراً يميل للرومانسية. أي الحب والوحدانية، كما اشتهر بشعره الوجداني. وكان وكيلا لمدرسة أبولو الشعرية وترأس من بعدها رابطة الأدباء في الأربعينيات من القرن العشرين.

النقاد وإبراهيم ناجي :

- عند ما صدر ديوانه الأول . واجه نقداً عنيفاً من العقاد وطه حسين معاً ويرجع هذا إلى ارتباطه بجماعة أبولو وقد وصف طه حسين شعره بأنه (كالموسيقا الهادئة في حجرة مغلقة) وانه (شعر صالونات لا يحتمل أن يخرج إلى الخلاء فيأخذه البرد من جوانبه) . وقد سبب له هذا النقد ألما وإزعاجا فسافر إلى لندن . وهناك دهسته سيارة عابرة فنقل إلى مستشفى سان جورج وقد عاشت هذه المحنة في أعماقه فترة طويلة حتى توفي عام ١٩٥٣.

دواوينه الشعرية وأعماله الأدبية:

- وراء الغمام .
- ليالي القاهرة .
- في معبد الليل .
- الطائر الجريح .
- كما صدرت أعماله الشعرية الكاملة في عام ١٩٦٦ بعد وفاته عن المجلس الأعلى للثقافة.

من رائع شعره :

العودة

هـــذه الكعبـــةُ كنّـــا طائفيهـــا ... والمصـــلّين صـــباحاً ومســـاءْ

كم سجدنا وعبدنا الحســـن فيهـــا ... كيـــف باللّـــه رجعنـــا غربـــاء؟

دارُ أحلامـــي وحبّـــي لقيتْنـــا ... في جمود مثلمـــا تلقـــى الجديـــدْ

أنكرتْنا وهْـــي كانـــتْ إن رأتْنـــا ... يضحك النورُ إلينـــا مـــن بعيـــدْ

رفْرَفَ القلـــبُ بجنبـــي كالـــذبيحْ ... وأنـــا أهتـــف: يـــا قلـــبْ اتّئـــدْ

فيجيب الدمعُ والماضي الجـــريحْ ... لِمَ عُدنا؟ ليـــت أنّـــا لـــم نعـــدْ!

لِمَ عُدنا؟ أوَ لـــم نطـــوِ الغـــرامْ ... وفرغنـــا مـــن حنـــين وألـــمْ

ورضـــينا بســـكون وســـلامْ ... وانتهينـــا لفـــراغ كالعـــدم؟!

أيها الـــوكرْ إذا طـــار الأليـــفْ ... لا يرى الآخـــرُ معنًـــى للمســـاءْ

ويرى الأيام صُـــفراً كـــالخريفْ ... نائحـــات كريـــاح الصّـــحراء

آهِ ممـــا صـــنع الـــدهرُ بنـــا ... أوَ هذا الطلـــلُ العـــابس أنـــتَ!

الخيالُ المطـــرقُ الـــرأس أنـــا؟ ... شدَّ ما بتْنا على الضـــنك وبـــتّ!

أيـــن ناديـــكَ وأيـــن الســـمرُ ... أيـــن أهلـــوكَ بســـاطاً ونـــدامى

كلّمـــا أرســـلتْ عينـــي تنظـــرُ ... وثبَ الدمعُ إلى عينـــي وغامـــا

مَوْطِنُ الحسن ثوى فيـه السـأمْ وسـرتْ أنفاسُـه فـي جـوِّهِ

وأنـاخ الليـلُ فيـه وجـثمْ وجـرَتْ أشـباحُه فـي بهـوهِ

والبِلى! أبصـرتُه رأيَ العيـانْ ويـداه تنسـجان العنكبـوتْ

صحتُ يا ويحكَ تبدو في مكـانْ كلُّ شيءٍ فيه حـيٌّ لا يمـوتْ!

كلُّ شيءٍ مـن سـرور وحَـزَنْ والليـالي مـن بهـيجٍ وشَـجِي

وأنـا أسـمع أقـدامَ الـزمنْ وخطى الوحـدةِ فـوق الـدرجِ

رُكْنيَ الحاني ومغنـايَ الشـفيقْ وظلال الخلـدِ للعـاني الطلـيحْ

علم اللّـه لقـد طـال الطريـقْ وأنـا جئتـك كيمـا أسـتريح

وعلـى بابـك ألقـي جعبتـي كغريب آب مـن وادي المحـنْ!

فيـك كـفَّ الله عنّـي غربتـي ورسا رحلي على أرض الوطن!

وطنـي أنـتَ ولكنّـي طريـدْ أبديُّ النفي فـي عـالم بؤسـي!

فـإذا عـدتُ فللنجـوى أعـودْ ثم أمضي بعدما أُفـرغ كأسـي!

ذات مساء

وانتحينـا معـا مكانـاً قصـياً ... نتهـادى الحـديث أخـذاً وردّا

سـألتني مللتنـا أم تبـدلتَ ... سـوانا هـوىً عنيفـاً ووجـدا

قلت هيهات! كم لعينيـكِ عنـدي ... من جميلٍ كم بات يهدى ويسدى

أنا ما عشت أدفع الـدين شـوقا ... وحنينـا إلـى حمـاكِ وسـهدا

وقصـيداً مجلجـلاً كـل بيـتٍ ... خلفَه ألفُ عاصفٍ لـيس يهـدا

ذاك عهدي لكن قلبك لـم يقـض ... ديونَ الهوى ولـم يـرعَ عهـدا

والوعودُ التـي وعـدتِ فـؤادي ... لا أراني أعـيش حتّـى تـؤدّى

صخرة الملتقى

سألتك يا صخرةَ الملتقى ... متى يجمع الدهرُ ما فرّقا!

فيا صخرة جمعت مهجتين ... أفاءا إلي حسنها المنتقي

إذا الدهر لج بأقداره ... أجدا علي ظهرها الموثقا

قرأنا عليك كتاب الحياة ... وفض الهوي سرها المغلقا

نري الشمس ذائبة في العباب ... وننتظر البدر في المرتقي

إذا نثر الغربُ أثوابه ... وأطلق في النفس ما أطلقا

نقول هل الشمس قد خضبته ... وخلت به دمها المهرقا

أم الغرب كالقلب دامي الجراح ... له طلبة عز أن تلحقا

فيا صورة في نواحي السحاب ... رأينا بها همنا المغرقا

لنا الله من صورة في الضمير ... يراها الفتي كلما أطرقا

يرى صورة الجرح طي الفؤاد ... مازال ملتهبا محرقا

ويأبي الوفاء عليه إندمالا ... ويأبي التذكر أن يشفقا

ويا صخرة العهد أبت أليك وقد مزق الشمل ما مزقا

أريك مشيبَ الفؤادِ الشهيدِ والشيبُ ما كلَّل المفرِقا

شكا أسره في حبال الهوي وود علي الله أن يعتقا

فلما قضي الحظ فك الأسير حن إلي أسره مطلقا

ملحمة الأطلال

يـــا فـــؤادي، رحـــم الله الهـــوى كان صرحا من خيـــال فهـــوى

اسقني واشـــرب علـــى أطلالـــه وارو عني، طالما الـــدمع روى

كيف ذاك الحـــب أمســـى خبـــراً وحديثاً مـــن أحاديـــث الجـــوى؟

وبســـاطاً مـــن نـــدامى حلـــم هم تواروا أبداً، وهـــو انطـــوى

***

يا رياحاً، لـــيس يهـــدا عصـــفها نضب الزيت ومصباحي انطفـــا

وأنـــا أفتـــات مـــن وهـــم عفـــا وأفي العمـــر لنـــاس مـــا وفـــى

كـــم تقلبـــت علـــى خنجـــره لا الهوى مال، ولا الجفـــن غفـــا

وإذا القلـــب - علـــى غفرانـــه- كلما غـــار بـــه النصـــل عفـــا

***

يا غراماً كان منـــي فـــي دمـــي قدراً كـــالموت، أو فـــي طعمـــه

ما قضينا ســـاعة فـــي عرســـه وقضـــينا العمـــر فـــي مأتمـــه

ما انتزاعي دمعـــة مـــن عينـــه واغتصـــابي بســـمه مـــن فمـــه

ليت شعري أيــن منــه مهربــي أين يمضي هارب مــن دمــه ؟

***

لســت أنســاك وقــد نــاديتني بفــم عــذب المنــاداة رقيــق

ويد تمتــد نحــوي، كيــد مــن خــلال المــوج مــدت لغريــق

آه يــا قبلــة أقــدامي، إذا شكت الأقدام أشــواك الطريــق

وبريقــاً يظمــأ الســاري لــه أين في عينيك ذيــاك البريــق ؟

***

لست أنســاك، وقــد أغريتنــي بالذرى الشــم،فأدمنت الطمــوح

أنت روح فــي ســمائي، وأنــا لك أعلو، فكــأني محــض روح

يــا لهــا مــن قمــم كنــا بهــا نتلاقــى، وبســرينا نبــوح

نستشف الغيــب مــن أبراجهــا ونرى الناس ظلال في الســفوح

***

أنت حسن في ضحاه لــم يــزل وأنــا عنــدي أحــزان الطفــل

وبقايا الظل مــن ركــب رحــل وخيوط النور مــن نجــم أفــل

ألمــح الــدنيا بعينــي ســئم وأرى حــولي أشــباح الملــل

راقصات فــوق أشــلاء الهــوى معولات فــوق أجــداث الأمــل

***

ذهــب العمــر هبــاء، فــاذهبي لــم يكــن وعــدك إلا شــبحا

صفحة قــد ذهــب الــدهر بهــا أثبــت الحــب عليهــا ومحــا

انظــري ضــحكي ورقصــي فرحا وأنــا أحمــل قلبــاً ذبحــا

ويراني النــاس روحــا طــائراً والجوى يطحنني طحن الرحــى

***

كنــت تمثــال خيــالي، فهــوى المقــــادير أرادت لا يــــدي

ويحها، لم تــدر مــاذا حطمــت حطمت تاجي، وهــدت معبــدي

يــا حيــاة اليــائس المنفــرد يــا يبابــاً مــا بــه مــن أحــد

يــا قفــاراً لافحــات مــا بهــا من نجــي، يــا ســكون الأبــد

***

أين من عينــي حبيــب ســاحر فيــه نبــل وجــلال وحيــاء؟

وائــق الخطــوة يمشــي ملكــاً ظالم الحســن، شــهي الكبريــاء

عبق الســحر كأنفــاس الريــى ساهم الطرف كــأحلام المســاء

مشـرق الطلعـة، فـي منطقـه لغـة النـور، وتعبيـر السـماء

***

أيـن منـي مجلـس أنـت بـه فتنـة تمـت سـناء وسـنى؟

وأنـا حـب وقلـب ودم وفـراش حـائر منـك دنـا

ومـن الشـوق رسـول بيننـا ونـديم قـدم الكـأس لنـا

وسـقانا، فانتفضـنا لحظـة لغبـار آدمـي مسـنا !

***

قد عرفنا صـولة الجسـم التـي تحكم الحي، وتطغى فـي دمـاه

وسمعنا صـرخة فـي رعـدها سـوط جـلاد، وتعـذيب إلـه

أمرتنا، فعصينا أمرهـا وأبينـا الـذل أن يغشـى الجبـاه

حكم الطاغي، فكنا في العصـاة وطردنا خلـف أسـوار الحيـاه

***

يا لمنفيين ضـلا فـي الوعـور دميا بالشوك فيهـا والصـخور

كلمـا تقسـو الليـالي، عرفـا روعة الآلام في المنفى الطهـور

طردا من ذلـك الحلـم الكبيـر للحظوظ السود، والليل الضـرير

يقبسان النـــور مـــن روحيهمـــا كلما قـــد ضـــنت الـــدنيا بنـــور

***

أنت قد صـــيرت أمـــري عجبـــا كثرت حـــولي أطيـــار الربـــى

فـــإذا قلـــت لقلبـــي ســـاعة قم نغـــرد لســـوى ليلـــى أبـــى

حجـــب تـــأبى لعينـــي مأربـــا غيـــر عينيـــك، ولا مطلبـــا

أنـــت مـــن أســـدلها، لا تـــدعي أننـــي أســـدلت هـــذي الحجبـــا

***

ولكم صاح بي اليـــأس انتزعهـــا فيرد القـــدر الســـاخر : دعهـــا

يا لها من خطة عمياء، لو أننـــي أبصـــرت شـــيئاً لـــم أطعهـــا

ولـــــي الويـــــل إذا لبيتهـــــا ولـــــي الويـــــل إذا لـــــم أتبعهـــــا

قد حنت رأسي، ولو كل القـــوى تشتري عزة نفسي، لـــم أبعهـــا

***

يـــا حبيبـــا زرت يومـــا أيكـــه طـــائر الشـــوق، أغنـــي ألمـــي

لـــك إبطـــاء الـــدلال المـــنعم وتجنـــــى القـــــادر المحـــــتكم

وحنيني لـــك يكـــوي أعظمـــي والثواني جمـــرات فـــي دمـــي

وأنـــا مرتقـــب فـــي موضـــعي مرهـــف الســـمع لوقـــع القـــدم

***

قـــدم تخطـــو، وقلبـــي مشـــبه موجـــة تخطـــو إلـــى شـــاطئها

أيها الظـــالم : بـــالله إلـــى كـــم أســـفح الـــدمع علـــى موطئهـــا

رحمه أنت، فهـــل مـــن رحمـــة لغريـــب الـــروح أو ظامئهـــا

يا شفاء الروح، روحي تشـــتكي ظلـــم آســـيها، إلـــى بارئهـــا

***

أعطني حريتـــي واطلـــق يـــديّ إنني أعطيت ما اســـتبقيت شـــيّ

آه من قيـــدك أدمـــى معصـــمي لم أبقيـــه، ومـــا أبقـــى علـــي ؟

ما احتفاظي بعهود لـــم تصـــنها وإلام الأســـر، والـــدنيا لـــدي!

ها أنا جفت دموعي فاعف عنهـــا إنهـــا قبلـــك لـــم تبـــذل لحـــي

***

وهب الطائر من عشـــك طـــارا جفت الغدران، والـــثلج أغـــارا

هـــذه الـــدنيا قلـــوب جمـــدت خبت الشعلة، والجمـــر تـــوارى

وإذا مـــا قـــبس القلـــب غـــدا من رماد، لا تسله كيف صـــارا

لا تسل واذكر عذاب المصطلي وهو يذكيه فلا يقبس نارا

***

لا رعى الله مساء قاسياً قد أراني كل أحلامي سدى

وأراني قلب من أعبده ساخراً من مدمعي سخر العدا

ليت شعري، أي أحداث جرت أنزلت روحك سجناً موصدا!

صدئت روحك في غيهبها وكذا الأرواح يعلوها الصدا

***

قد رأيت الكون قبراً ضيقاً خيم اليأس عليه والسكوت

ورأت عيني أكاذيب الهوى واهيات كخيوط العنكبوت

كنت ترثي لي، وتدري ألمي لو رثى للدمع تمثال صموت

عند أقدامك دنيا تنتهي وعلى بابك آمال تموت

***

كنت تدعوني طفلا، كلما ثار حبي، وتندت مقلى

ولك الحق، لقد عاش الهوى في طفلا، ونما لم يعقل

وأرى الطعنة إذ صوبتها فمشت مجنونة للمقتل

رمـــت الطفـــل، فأدمـــت قلبـــه وأصـــــابت كبريـــــاء الرجـــل

***

قلت للنفس وقد جزنـــا الوصـــيدا عجلي لا ينفـــع الحـــزم وئيـــدا

ودعـــي الهيكـــل شـــبت نـــاره تأكـــل الركـــع فيـــه والســـجودا

يتمنـــى لـــي وفـــائي عـــودة والهوى المجروح يأبى أن نعودا

لي نحـــو اللهـــب الـــذاكي بـــه لفتـــة العـــود إذا صـــار وقـــودا

***

"أيها الشاعر تعفو تذكر العهد وتصحو وإذا ما التام جرح جد بالتذكار جرح

فتعلم كيف تنسى وتعلم كيف تمحـــو أو كل الحب في رأيك غفران وصفح ؟

هاك فانظر عدد الرمل قلوبا ونساء فتخير ما تشاء ذهب العمر هباء

صل في الأرض الذي ينشد أبناء الســـماء أي روحانية تعصر من طين وماء؟"

***

أيها الريح أجـــل، لكنمـــا هـــي حبـــــي وتعلاتـــــي ويأســـــي

هي في الغيـــب لقلبـــي خلقـــت أشرقت لي قبل أن تشرق شمسي

وعلى موعدها أطبقـــت عينـــي وعلى تذكارها وســـدت رأســـي

***

يا حبيبي كـل شـيء بقضـاء ... مـا بأيـدينا خلقنـا تعسـاء

ربمـا تجمعنـا أقـدارنا ذات ... يـوم بعـدما عـز اللقـاء

فـإذا أنكـر خـل خلـه ... وتلاقينـا لقـاء الغربـاء

ومضـى كـل إلـي غايتـه ... لا تقل شئنا،وقل لي الحظ شـاء!

***

يا مغني الخلد، ضـيعت العمـر ... فـي أناشـيد تغنـى للبشـر

ليس في الأحيـاء مـن يسـمعنا ... ما لنـا لسـنا نغنـي للحجـر!

للجمـادات التـي ليسـت تعـي ... والرميمات البوالي فـي الحفـر

غنها، سـوف تراهـا انتفضـت ... ترحم الشـادي وتبكـي للـوتر

***

يـا نـداء كلمـا أرسـلته ... رد مقهـوراً وبـالحظ ارتطـم

وهتافـاً مـن أغاريـد المنـى ... عـاد لـي وهـو نـواح ونـدم

رب تمثـال جمـال وسـنا ... لاح لي والعـيش شـجو وظلـم

ارتمـى اللحـن عليـه جاثيـاً ... ليس يدري أنـه حسـن أصـم

***

هـــدأ الليـــل ولا قلـــب لـــه أيهـــا الســـاهر يـــدري حيرتـــك

أيهـــا الشـــاعر خـــذ قيثارتـــك غن أشـــجانك واســـكب دمعتـــك

رب لحـــن رقـــص الـــنجم لـــه وغزا الســـحب وبـــالنجم فتـــك

غنه، حتى تـــرى ســـتر الـــدجى طلـــع الفجـــر عليـــه فانهتـــك

***

وإذا مـــا زهـــرات ذعـــرت ورأيت الرعـــب يغشـــى قلبهـــا

فترفـــق واتئـــد واعـــزف لهـــا من رقيق اللحن، واسمح رعبهـــا

ربما نامت علـــى مهـــد الأســـى وبكـــت مستصـــرخات ربهـــا

أيها الشاعر، كـــم مـــن زهـــرة عوقبت، لم تـــدر يومـــاً ذنبهـــا!

أبو القاسم الشابي
(١٩٠٩ ـ ١٩٣٤م)
شاعر تونسي يلقب بشاعر الخضراء

ولد أبو القاسم في بلدة الشابية ، في جنوب تونس. فتشبّعت عيناه بجمالها الطّبيعي الفتّان. وإذ كان أبوه قاضيًا وشيخًا صالحاً تقياً يقضي يومه بين المسجد والمحكمة فقد أخذ عنه أصول العربية والدّين. ولما بلغ الحادية عشرة من عمره أُدخِلَ إلى مدرسةٍ دينيّةٍ. وفي مدى سبع سنين تخرّج شيخًا مثقفًا ، ثم التحق بكليّة الحقوق التونسية فنال إجازتها سنة ١٩٣٠. إلاّ أن الأدب في قلبه زحمَ الحقوق فمال إليه واتّصل بجماعةٍ من الأدباء والمفكّرين ، وراح ينظم الشّعر ، ويكتب المقالات ، ويلقي المحاضرات ؛ وكان شديد الإعجاب والتّأثر بأدباء المهجر ، وعلى رأسهم جبران.

وكان شديد الإخلاص في حُبّ وطنه ، داعياً إلى تحريره من الاحتلال الفرنسي إلى جانب إيمانه الراسخ بقدرة شعبه على تحقيق الاستقلال.

أصيب الشابي بمرض القلب منذ نشأته وأنه كان يشكو انتفاخاً وتفتحاً في قلبه ولكن حالته ازدادت سوءاً فيما بعد بعوامل متعددة منها التطور الطبيعي للمرض بعامل الزمن والشابي كان في الأصل ضعيف البنية ومنها أحوال الحياة التي بقلّب فيها طفلاً ومنها الأحوال السيئة التي كانت تحيط بالطلاب عامة في مدارس السكنى التابعة للزيتونة. ومنها الصدمة التي تلقاها بموت محبوبته الصغيرة ومنها فوق ذلك إهماله لنصيحة الأطباء في الاعتدال في حياته البدنية

والفكرية ومنها أيضاً زواجه فيما بعد. وتأثر جدًا لوفاة أبيه سنة ١٩٢٩. وتسلّل المرض إلى قلبه فأسكته في عنفوان الشّباب.

مات الشّابي وهو في ربيع العمر، في العقد الثالث من حياته القصيرة الزّاخرة بالعطاء.

وللشابي مؤلفات . أهمّها ديوان "أغاني الحياة ". ودراسة أدبيّة بعنوان " الخيال الشّعري عند العرب ".

من رائع شعره :

إذا الشّعبُ يومًا أراد الحياة ... فلا بدّ أن يستجيب القدرْ

ولا بدّ لليل أن ينجلي ... ولا بدّ للقيد أن ينكسرْ

ومن لم يعانقْه شوْقُ الحياة ... تبخّر في جوّها واندثرْ

فويل لمن لم تَشُقه الحيا ... ة من صفْعة العدَم المنتصرْ

كذلك قالت ليَ الكائناتْ ... وحدثني روحُها المستترْ

***

ونمدمتِ الرّيحُ بين الفجاج ... وفوق الجبال وتحت الشجرْ:

إذا ما طمحتُ إلى غايةٍ ... ركبتُ المُنى، ونسيت الحذرْ

ولم أتجنّب وعور الشّعاب ... ولا كبْوة اللّهَب المستعرْ

ومن يتهيب صعود الجبال ... يعش أبَد الدهر بين الحفرْ

فعجْتُ بقلبي دماءُ الشباب ... وضجّت بصدري رياحٌ أخَرْ...

وأطرقتْ، أصغي لقصف الرعودِ وعزفِ الرياحِ، ووقعِ المطرْ

***

وقالت لي الأرضُ – لما سألتُ: أيا أمُّ هل تكرهين البشرْ؟

أُبارك في الناس أهلَ الطموح ومن يستلذُّ ركوبَ الخطرْ

وألْعنُ من لا يماشي الزمان ويقنع بالعيْشِ عيشِ الحجرْ

هو الكونُ حيٌّ، يحبُّ الحياة ويحتقر الميْتَ، مهما كبُرْ

فلا الأفْقُ يحضن ميْتَ الطيورِ ولا النحلُ يلثم ميْتَ الزهرْ

ولولا أمُومةُ قلبي الرؤوم لَما ضمّتِ الميْتَ تلك الحُفَرْ

فويلٌ لمن لم تشْقه الحيا ة، من لعنة العدم المنتصرْ!

***

وفي ليلة من ليالي الخريف مثقّلةٍ بالأسى، والضجرْ

سكرتُ بها من ضياء النجوم وغنّيْتُ للحُزْن حتى سكرْ

سألتُ الدُّجى: هل تُعيد الحياةُ، لما أذبلته، ربيعَ العمرْ؟

فلم تتكلّم شفاه الظلام ولم تترنّمْ عذارى الشجرْ

وقال لي الغابُ في رقّةٍ مُحبّبةٍ مثل خفْق الوترْ:

يجـيءُ الشـتاءُ شـتاء الضـباب شـتاء الثلـوج شـتاء المطـرْ

فينطفئُ السّحرُ، سحرُ الغصـونِ وسحرُ الزهورِ وسـحرُ الثمـرْ

وسحرُ السماء الشـجيُّ الوديـعْ وسحرُ المروجِ الشـهيُّ العطـرْ

وتهـوي الغصـونُ وأوراقُهـا وأزهـارُ عهـدِ حبيـبٍ نضـرْ

وتلهو بها الـريحُ فـي كـل وادٍ ويـدفنُها السـيلُ أنّـى عبـرْ

ويفنـى الجميـعُ كحُلْـمٍ بـديعٍ، تـألّق فـي مهجـةٍ واندثرْ

وتبقى البـذورُ، التـي خبّأتْ ذخيـرةَ عُمْـرٍ جميـلٍ، غبَـرْ

وذكرى فصولٍ، ورؤيـا حيـاةٍ، ولُشـباحَ دنيـا تلاشـتْ زمَـرْ

معانقةً – وهي تحت الضـبابِ، وتحت الثلـوج وتحـت المَـدَرْ

لطَيْـفِ الحيـاةِ الـذي لا يُمـلُّ وقلبِ الربيـعِ الشـذيِّ الخضـرْ

وحالمـةً بأغـاني الطيـورِ وعطْرِ الزهـورِ وطَعـمِ الثمـرْ

***

ويمشي الزمانُ، فتنمو صروفٌ، وتذوي صروفٌ، وتحيـا أُخـرْ

وتُصـبِحُ أحلامُهـا يقظـةً مُوَشّـحةً بغمـوضِ السُّـحَرْ

تَسائل: أيــن ضــبابُ الصــباحِ وسِحْرُ المساء؟ وضوء القمــرْ؟

وأسرابُ ذاك الفَــراشِ الأنيــقِ؟ ونحــلٌ يغنّــي وغــيمٌ يمــرْ؟

وأيــن الأشــعّةُ والكائنــاتُ؟ وأيــن الحيــاةُ التــي أنتظــرْ؟

ظمئتُ إلى النور فوق الغصونِ! ظمئتُ إلى الظلِ تحت الشــجرْ!

ظمئتُ إلى النَبْع بــين المــروج يغنّي ويــرقص فــوق الزّهَــرْ!

ظمئــتُ إلــى نَغمــاتِ الطيــورِ وهَمْسِ النّســيمِ ولحــنِ المطــرْ

ظمئتُ إلى الكونِ! أين الوجــودُ وأنّــى أرى العــالَمَ المنتظــرْ؟

هو الكونُ خلف سُــباتِ الجمــود وفــي أُفــقِ اليقظــاتِ الكُبَــرْ

***

ومــا هــو إلا كخفــقِ الجنــاحِ حتى نمــا شــوقُها وانتصــرْ

فصَــدّعت الأرضَ مــن فوقهــا وأبصرتِ الكونَ عذبَ الصُّــوَرْ

وجــاء الربيــعُ بأنغامــه وأحلامــه وصبــاد العطــرْ

وقبّلهــا قُــبلاً فــي الشــفاهِ تعيدُ الشــبابَ الــذي قــد غَبَــرْ

وقال لهــا: قــد مُنِحْــتِ الحيــاةَ وخُلّــدْتِ فــي نســلكِ المُــدّخَرْ

وباركَـــكِ النّـــورُ فاســـتقبلي شبابَ الحيـــاةِ وخصّـــبَ العُمـــرْ

ومَـــن تعبـــدُ النـــورَ أحلامُـــه يبَارِكُـــهُ النّـــورُ أنّـــى ظهـــرْ

إليكِ الفضـــاءَ، إليـــكِ الضـــياءَ إليك الثرى، الحـــالمَ، المزدهـــرْ!

إليـــكِ الجمـــالَ الـــذي لا يَبيـــدُ! إليكِ الوجودَ، الرحيبَ، النضيـــرْ!

فميدي كما شئتِ فوق الحقـــولِ بحلوِ الثمـــارِ وغـــضِّ الزّهَـــرْ

وناجي النسيمَ، ونـــاجي الغيـــومَ، وناجي النجـــومَ ونـــاجي القمـــرْ

ونـــاجي الحيـــاةَ وأشـــواقَها، وفتنـــةَ هـــذا الوجـــود الأغـــرْ

***

وشفَّ الدجى عن جمالٍ عميـــقٍ، يشُـــبُّ الخيـــالَ ويُـــذكي الفِكَـــرْ

ومُدّ على الكون سِـــحرٌ غريـــبٌ يُصَـــرّفه ســـاحرٌ مقتَـــدرْ

وضاعت شموغ النجوم الوضـــاء وضاع البَخُورُ بخـــورُ الزّهَـــرْ

ورفرف روحٌ، غريـــبُ الجمـــال بأجنحـــةٍ مـــن ضـــياء القمـــرْ

ورنّ نشـــيدُ الحيـــاةِ المقـــدّ سُ في هيكلٍ حـــالمٍ قـــد سَـــحرْ

وأعلنَ في الكـــون: أنّ الطّمـــوحَ لهيـــبُ الحيـــاةِ، ورُوحُ الظفَـــرْ

إذا طمحـــتْ للحيـــاةِ النفـــوسُ فـــلا بـــدّ أنْ يســـتجيبَ القـــدر

أزنبقة السفح؛ مالي أراك ؟

أزنبقـــة الســـفح! مـــالي أراك ... تعانقـــك اللوعـــة القاســـيه؟

أفي قلبك الغضّ صوتُ اللهيـب ... يرتّـــل أنشـــودة الهاويـــة؟

أأسـمعك الليـلُ نـدب القلـوب ... أأرشفك الفجرُ كـأس الأسـى ؟

أصبّ عليـك شـعاع الغـروب ... نجيع الحيـاة ، ودمـع المسـا؟

أأوقفـك الـدهرُ حيـث يفـجّ ... رُ نوحُ الحياة صدوع الصـدور؟

وينبثـقُ الليـل طيفـاً، كئيبـاً ... رهيباً، ويخفقُ حزنُ الدهور؟

إذا أضـرتك أغـاني الظـلام ... فقـد عـذّبتني أغـاني الوجـوم

وإن هجرتـك بنـاتُ الغيـوم ... فقـد عـانقتني بنـاتُ الجحـيم

وإنْ سكب الدّهرُ فـي مسـمعيك ... نحيب الـدُجى ، وأنـين الأمـل

فقد أجّج الـدهرُ فـي مُهجتـي ... شواظا مـن الخـزن المشـتعل

وإن أرشـفتك شـفاهُ الحيـاة ... رُضابَ الأسى ، ورحيقَ الألـم

فـإني تجرّعـتُ مـن كفّهـا ... كؤوسـاً، مؤجّجـةً ، تضـطرم

أصيخي فما بين أعشار قلبي ... يرفّ صدى نوحك الخافت

معيداً على مهجتي بحفيف ... جَنَاحَيْهِ صَوْتَ الأسى المائت

وقد أترع الليلُ بالحب كأسي ... وشعشعها بلهيب الحياة

وجرّعني من ثمالاته ... مرارةَ حُزْنٍ، تُذيبُ الصّفاةْ

إليّ فقد وحّدت بيننا ... قَسَاوةُ هذا الزّمان الظّلومْ

فقد فَجَّرتْ فيَّ هذي الكُلومَ ... كما فجّرت فيكِ تلك الكلوم

وإنْ جرّفتْني أكفُّ المنونِ ... اللحْد ، أو سحقتكِ الخُطوبْ

فَحُزْني وحُزْنُكِ لا يَبْرَحَانِ ... أليفَيْنِ رغمَ الزّمان العصيبْ

وتحت رواق الظّلام الكئيبِ ... إذا شمل الكون روحُ السحرْ

سيُسمَع صوتٌ، كلحن شجيٍّ ... تطايرَ من خَفَقات الوترْ

يردّده حزننا في سكون ... على قبرنا، الصّامتِ المطمئن

فنرقد تحتَ التُّرابِ الأصمّْ ... جميعاً على نغماتِ الحزنْ

ألا أيها الظالم المستبد

ألا أيهـــا الظّـــالمُ المســـتبدْ ... خبيبُ الظّـلامِ ، عَـدوُّ الحيـاةْ

سَخِرْتَ بأنّاتِ شَـعْبٍ ضَـعيفٍ ... وكفُّـكَ مخضـوبةٌ مـن دمـاهْ

وَسِرْتَ تُشَـوِّهُ سِـحْرَ الوجـودِ ... وتبذرُ شوكَ الأسـى فـي رُبـاهْ

رُوَيـدَكَ ؛ لا يخـدعنّك الربيـعْ ... وصحوُ الفَضاءِ ، وضوءُ الصباحْ

ففي الأفقِ الرحبِ هولُ الظـلامِ ... وقصفُ الرُّعودِ، وعَصْفُ الرِّياحْ

حذارِ ؛ فتحتَ الرّمـادِ اللهيـبْ ... ومَن يَبْذُرِ الشّوكَ يَجْنِ الجـراحْ

تأملْ هنالـكَ.. أنّـى خطَـوْتَ ... رؤوسَ الورى ، وزهورَ الأمـلْ

وروَيْـتَ بالـدّمِ قلْـبَ التُّـرابِ ... وأشْربتَه الـدّمعَ ، حتّـى ثمـلْ

سيجرفُكَ السيلُ ، سـيلُ الـدماءِ ... ويأكلُـكَ العاصـفُ المشـتعلْ

محمود حسن إسماعيل
(١٩١٠ - ١٩٧٧)

شاعر مصري معاصر ولد ببلدة النخيلة بمحافظة أسيوط . تخرج في كلية دار العلوم نبغ في الشعر نبوغا مبكرًا فقد أصدر ديوانه الأول وهو طالب سنة ١٩٣٥ بعنوان "أغانى الكوخ"

حياته الوظيفية :

تقلد محمود حسن إسماعيل وظائف عديدة هي:

- عمل محررا ومساعدا للدكتور طه حسين بالمجمع اللغوي المصري
- شغل منصب مستشار ثقافي بالإذاعة المصرية
- تقلد منصب مدير عام البرامج الثقافية والدينية ورئيس لجنة النصوص بالإذاعة المصرية.
- أنشأ محطة القرآن الكريم وجمع تسجيلات الشيخ محمد رفعت وحفظها.
- عمل مستشارا بلجنة المناهج بوزارة التربية بالكويت.

دواوينه الشعرية :

- أغاني الكوخ هكذا أغنى أين المفر نار وأصفاد قاب قوسين لابد التائهون هدير البرزخ صلاة ورفض السلام الذى أعرف نهر الحقيقة صوت من الله موسيقا من السر رياح المغيب
- توفي سنة ١٩٧٧ في الكويت وعاد جثمانه ليدفن في مصر.

من رائع شعره :

هكذا أغنى

إن تسل فى الشعر عنى .. هكذا كنت أغنى
لا أبالى أشجى سمعك أم لم يسج لحنى
هو من روحى لروحى صلوات ، وتغنى
هو من قلبى ينابيع بها يهدر فنى
للأسى . فيها تعاليل ، واليأس تمنى
وهو إحساسى الذى ينساب كالجدول منى
واثب كالطير فى الأظلال من غصن لغصن
ذاهل كالوتر المهجور فى عود المغنى
ساهم الأنفاس حيران.، أيبكى أم يغنى؟
لم يصب من دهره غير جحود وتجنى
فانبرى يعصف فى دنياه بالشدو المرن
زاجلا تذكى صداه نار أيامى وحزنى
إن ترد منه سلوا عن أساه.. فامض عنى
هكذا يخفق نايي بين الهامى وبينى
يلهم الله .. فيمضى وتر الروح يغنى
فسواء رحت تغضى لائما أو رحت تثنى
مزهرى نشوان لا توقظه ضجة كونى
مذهبى لا مذهب اليوم سوى أصداء لحنى
ولها الخلد ولى فى ظلها سحر التغنى

هى خمرى وهى حانى وهى أعنابى ودنى
قد وهبت الفن عمرى ووهبت الشرق فنى
فليلم من شاء.. إنى راسخ كالطود جنى
فإذا رق فقل: ياقبل الأسحار غنى
وإذا هاج فهول ساقه موكب جن
إن تسل فى الشعر عنى هكذا كنت أغنى
إن تشأ فاسمع نشيدى أو تشأ فارحل ودعنى
وإذا أشجاك همس من صداه.. لاتلمنى
ما أنا إلا كظل لشعورى.. فاعف عنى

النهر الخالد

مســـــــافر زاده الخيـــــــال والســـــحر والعطـــــر والظلال

ظمـــآن والكـــأس فـــي يديـــه والحـــب والفـــن والجمـــال

شـــابت علـــى أرضـــه الليـــالي وضـــيعت عمرهـــا الجبـــال

ولـــم يـــزل ينشـــد الـــديارا ويســـأل الليـــل والنهـــارا

والنـــاس فـــي حبـــه أســـارى هـــاموا علـــى أفقـــه الرحيـــب

آهٍ علـــي ســـرك الرهيـــب وموجـــك التائـــه الغريـــب

يا نيل يا ساحر الغيوب

يـــا واهـــب الخلـــد للزمـــان يـــا ســـاقي الحـــب والأغـــاني

هـــات اســـقني ودعنـــي أهـــيم كـــالطير فـــي الجنـــان

يـــا لينتـــي موجـــة فـــأحكي إلـــى لياليـــك مـــا شـــجاني

وأغتـــدي للريـــاح جـــارا وأحمـــل النـــور للحيـــارى

فـــإن كـــواني الهـــوى وســـارا كانـــت ريـــاح الـــدجى نصـــبي

آهٍ علـــى ســـرك الرهيـــب وموجـــك التائـــه الغريـــب

يا نيل يا ساحر الغيوب

ســمعت فـــي شـطك الجميـل مـــا قالـــت الـــريح للنخيـــل

يســـبح الطيـــر أم يغنـــي ويشـــرح الحـــب للخميـــل

وأغصـــنٌ تلـــك أم صـــبايا شـــربن مـــن خمـــرة الأصـــيل

وزورق بـــالحنين ســـارا أم هـــذه فرحـــة العـــذارى

يجـــري وتجـــري هنـــاك نـــارا حملتْ مـــن ســـحرها نصـــيبي

آهٍ علـــي ســـرك الرهيـــب وموجـــك التائـــه الغريـــب

يا نيل يا ساحر الغيوب

دعاء الشرق

يا سماء الشرق طوفى بالضـياء ... وانشرى شمسك فى كـل سـماء

ذكريـه .. واذكـرى أيامـه ... بهـدى الحـق ونـور الأنبيـاء

كانـت الـدنيا ظلامـاً ... وهو يهـدى بخطـاه الحائرينـا

أرضـه لـم تعـرف القيـد ولا ... خفضـت إلا لباريهـا الجبينـا

كيف يمشى فى ثراهـا غاصـب ... يمـلأ الأفـق جراحـا وأنينـا

كيف من جناتها يجنـى المنـى؟ ... ونـرى فـى ظلهـا كالغربـاء

أيهـا السـائل عـن رايتنـا ... لم تـزل خفاقـة فـى الشـهب

تشعل الماضـى وتسـقى نـاره ... عزة الشـرق وبـأس العـرب

سيرانا الـدهر نمضـى خلفهـا ... وحـدة مشـبوبة باللهـب

أممـاً شـتى ولكـن للعـلا ... جمعتنـا أمـة يـوم النـداء

تاهت في العبير

رَبٌ سُبحَانكَ دومًا يَا إلَهِي
نَغمَةٌ تَسْرِي بِقَلبِي وَ شِفَاهِي
كلما غرَّد طيرٌ في خميلة
وهفت للحب دنياه الجميلة
وتهادى العطرُ في الرَّبوة من درب لدرب
عاشقا يبحث في البستان عن قلب وحب
نسي العطرُ خطاه وسرى نحو شفاهي
وجرى منها دعاءٌ وصلاةٌ ..يا إلهي
كلما قبَّل ضوءُ الشمس زهرة
وانحنى العطرُ لها ينقل سره
لاح لي وجهُك في كل شعاع يتجلَّى
ساقيَ الإيمان ، طف بالكاس واملا
واسقني واشرب ولا تحرم على بعد شفاهي
فأغنِّي .. رب سبحانك دوما يا إلهي
إن يكن ذنبي توارى في ضميري
وخُطا نفسي تاهت في العبير
فأنا كلُّ خطوي لك حمدٌ ومتاب
وحنينٌ رددته حول أيامي الشعاب

فاسكب النور لقلبي، وارو بالحب شفاهي

فأغني .. رب سبحانك دوما يا إلهي

كلما رفرف بالإيمان صدري

وسرت أشواقه الكبرى بثغري

ثملت روحي من الحب ولاذت عند بابك

ورنا قلبي فشاهدت السنا خلف حجابك

قوتي منك ومنها تنهل الحمد شفاهي

وتغني .. رب سبحانك .. دوما يا إلهي

علي محمود طه
(١٩٠٢-١٩٤٩)

علي محمود طه المهندس شاعر مصري من أعلام الرومانسية العربية بجانب جبران خليل جبران، البياتي، السياب وأمل دنقل وأحمد زكي أبو شادي.

ولد علي محمود طه بمدينة المنصورة عاصمة الدقهلية لأسرة من الطبقة الوسطى وقضى فيها صباه. حصل على الشهادة الابتدائية وتخرج في مدرسة الفنون التطبيقية سنة ١٩٢٤م حاملاً شهادة تؤهله لمزاولة مهنة هندسة المباني. واشتغل مهندساً في الحكومة لسنوات طويلة، إلى أن يسّر له اتصاله ببعض الساسة العمل في مجلس النواب.

عاش علي محمود طه حياة سهلة لينة ينعم فيها بلذات الحياة كما تشتهي نفسه الحساسة الشاعرة.

وظهر ذلك جليا في شعره، وترك أثرا كبيرا على الشعراء الذين جاءوا بعده فقد كتب في جميع الأغراض التي شكلت ميداناً لغيره من الشعراء، كالغزل والرثاء والمدح والفلسفة والحكمة والتأمل. وتنوعت قوافيه وفنونه، لكن أكثر ما يشد القارئ هي تلك اللغة والصور الحسية التي يرسمها الشاعر في قصائده ناهيك عن تلك النزعة الرومانسية.

دواوين شعره:

له عدة مجموعات شعرية هي الملاح التائه، ليالي الملاح التائه، أفراح الوادي، أرواح وأشباح، زهر وخمر، الشوق العائد، هي وهو صفحات من حب شرق وغرب.

من رائع شعره :

فلسطين

أخي ، جاوَزَ الظّالِمُونَ المَدَى ... فَحَقَّ الجِهَادُ ، وَحَقَّ الفِدَا

أنَتْرُكُهُمْ يَغْصِبُونَ العُرُوبَةَ ... مَجْدَ الأُبُوَّةِ وَالسُّؤْدَدَا ؟

وَلَيْسُوا بِغَيْرِ صَلِيلِ السُّيُوفِ ... يُجِيبُونَ صَوْتاً لَنَا أَوْ صَدَى

فَجَرِّدْ حُسَامَكَ مِنْ غِمْدِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ، بَعْدُ ، أَنْ يُغْمِدَا

أَخِي، أَيُّهَا العَرَبِيُّ الأَبِيُّ ... أَرَى اليَوْمَ مَوْعِدَنَا لاَ الغَدَا

أَخِي، أَقْبَلَ الشَّرْقُ فِي أُمَّةٍ ... تَرُدُّ الضَّلاَلَ وَتُحْيِي الهُدَى

أَخِي، إِنَّ فِي القُدْسِ أُخْتاً لَنَا ... أَعَدَّ لَهَا الذَّابِحُونَ المَدَى

صَبَرْنَا عَلَى غَدْرِهِمْ قَادِرِينَ ... وَكُنَّا لَهُمْ قَدَراً مُرْصَدَا

طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ طُلُوعَ المَنُونِ ... فَطَارُوا هَبَاءً ، وَصَارُوا سُدَى

أَخِي، قُمْ إِلَى قِبْلَةِ المَشْرِقَيْنِ ... لِنَحْمِيَ الكَنِيسَةَ وَالمَسْجِدَا

يَسُوعُ الشَّهِيدُ عَلَى أَرْضِهَا ... بِعَانَقُ، فِي جَيْشِهِ ، أَحْمَدَا

أَخِي، قُمْ إِلَيْهَا نَشُقُّ الغُبَارَ ... دَمَاً قَانِياً وَلَظَىً مُرْعِدَا

أخي، ظَمِئْتُ لِلْقِتَالِ السُّيُوفْ ... فَأَوْرِدْ شَبَاهَا الدَّمَ المُصْعَدَا

أخي، إِنْ جَرَى فِي ثَرَاهَا دَمِي ... وَشَبَّ الضَّرَامُ بِهَا مُوقَدَا

فَفَتِّشْ عَلَى مُهْجَةٍ حُرَّةٍ ... أَبَتْ أَنْ يَمُرَّ عَلَيْهَا العِدَا

وَخُذْ رَايَةَ الحَقِّ مِنْ قَبْضَةٍ ... جَلاَهَا الوَغَى وَنَمَاهَا النَّدَى

وَقَبِّلْ شَهِيداً عَلَى أَرْضِهَا ... دَعَا بِاسْمِهَا اللهَ وَاسْتَشْهَدَا

فَلَسْطِينُ يَفْدِي حِمَاكِ الشَّبَابْ ... وَجَلُّ الفِدَائِيُّ وَالمُفْتَدَى

فَلَسْطِينُ تَحْمِيكِ مِنَّا الصُّدُورُ ... فَإِمَّا الحَيَاةُ وَإِمَّا الرَّدَى

الملاح التائه

أيّها الملاح قم واطـو الشّـراعا ... لم نطوي لجّـة اللّيـل سـراعا

جـدّف الآن بنـا فـي هينـة ... وجهة الشّاطئ سـيرا واتّباعـا

فغـدا يـا صـاحبي تأخـذنا ... موجـة الأيّـام قـذفا وانـدفاعا

عبثا تتفو خطا الماضـي الـذي ... خلت أنّ البحـر وأراه ابتلاعـا

لم يكـن غيـر أويقـات هـوى ... وقفت عن دورة الدّهر انقطاعـا

فتمهـل تسـعد الـرّوح بمـا ... وهمت أو تطرب النّفس سـماعا

ودع اللّيلـة تمضـي إنّهـا ... لم تكن أوّل مـا ولّـى وضـاعا

سوف يبدو الفجر فـي آثارهـا ... ثمّ يمضي فـي دواليـك تباعـا

هذه الأرض انتشـت ممّـا بهـا ... فغفـت تحلـم بالخلـد خـداعا

قد طواها اللّيل حتّـى أوشـكت ... من عميق الصّمت فيه أن تراعا

إنه الصّـمت الـذي فـي طيّـه ... أسفر المجهول و المستور ذاعـا

سـمعت فيـه هتـاف المنتهـى ... من وراء الغيب يقريها الوداعـا

أيّها الأحيـــاء غنّـــوا واطربـــوا وانهبوا من غفلات الدّهر ســـاعا

آه مـــا أروعهـــا مـــن ليلـــة فاض في أرجائها السّحر وشاعا

نفخ الحـــبّ بهـــا مـــن روحـــه ورمى عن سرّها الخافي القناعـــا

وجلا من صـــور الحســـن لنـــا عبقريّـــا لبـــق الفـــنّ صـــناعا

نفحـــات رقـــص البحـــر لهـــا وهفا الـــنّجم خفوقـــا والتماعـــا

وسرى من جانب الأرض صدى حرّك العشب حنانـــا واليراعـــا

بعـــث الأحـــلام مـــن هجعتهـــا كسرايا الطّيـــر نفّـــرن ارتياعـــا

قمن بالشّاطئ من وادي الهـــوى بنشـــيد الحـــبّ يهـــتفن ابتـــداعا

أيّهـــا الهـــاجر عـــزّ الملتقـــى وأذبت القلب صـــدّا و امتناعـــا

أدرك التائه فـــي بحـــر الهـــوى قبل أن يقتلـــه المـــوج صـــراعا

وارع في الدّنيا طريـــدا شـــاردا عنه ضاقت رقعة الأرض اتّساعا

ضلّ في اللّيل سراه ، و مضـــى لا يرى فى أفـــق منـــه شـــعاعا

يجتـــوي اللاّفـــح مـــن حرقتـــه وعذاب يشعل الـــرّوح التياعـــا

والأسى الخالد من مـاض عفـا والهوى الثّائر في قلـب تـداعى

فاجعـل البحـر أمانـا حولـه واملأ السّـهل سـلاما واليفاعـا

وامسـح الآن علـى آلامـه بيد الرّفق التي تمحـو الـدّماعا

وقد الفلـك إلـى بـرّ الرّضـى وانشر الحبّ على الفلك شـراعا

أغنية ريفية

إذا داعب المـاء ظـلّ الشّـجر ... وغازلت السحب ضـوء القمـر

وردّدت الطيـــر أنفاســـها ... خوافـق بـين النّـدى والزّهـر

وناحـــت مطوقـــة بـــالهوى ... تناجي الهـديل و تشـكو القـدر

ومرّ على النهـر ثغـر النّسـيم ... يقبّـل كـل شـراع عبـر

وأطلعـت الأرض مـن ليلهـا ... مفـاتن مختلفـات الصـور

هنالك صفصـافة فـي الـدّجى ... كـأنّ الظّـلام بهـا مـا شـعر

أخـذت مكـاني فـس ظلّهـا ... شـريد الفـؤاد كئيـب النّظـر

أمـرّ بعينـي خـلال السّـماء ... وأطرق مسـتغرقا فـي الفكـر

أطالع و جهـك تحـت النّخيـل ... وأسـمع صـوتك عنـد النّهـر

إلى أن يمـلّ الـدّجى و حشـتي ... وتشكة الكآبـة منـي الصّـجر

وتعجب من حيرتـي الكائنـات ... وتشـفق منّـي نجـوم السّـحر

فأمضـي لأرجـع مستشـرفا ... لقاءك فـي الموعـد المنتظـر!!

انتظار

طال انتظارك في الظّلام و لم تـزل عيناي ترقب كلّ طيـف عـابر

ويطير سمعي صوب كلّ مرنّـة في الأفق تخفق عن جناحيّ طائر

وترفّ روحي فوق أنفاس الرّبـا فلعلهـا نفـس الحبيـب الزّائـر

و يجفّ قلبي إثر كـل شـعاعة في اللّيل تومض عن شهاب غائر

فلعلّ من لمحات ثغـرك بـارق ولعله وضـح الجبـين النّاضـر

ليل من الأوهـام طـال سـهاده بين الجوى المضني وهجس الخاطر

حتى إذا هتفت بمقـدمك المنـى وأصخت أسترعي انتباهة حـائر

وسرى النّسيم من الخمائل الرّبى نشوان يعبق من شذاك العـاطر

وتـرنم الـوادي بسلسـل مائـه وتلت حمائمـه نشـيد الصّـافر

وأطلّت الأزهار مـن ورقاتهـا حيرى تعجّـب للربيـع البـاكر

وجرى شعاع البدر حولك راقصا طربا على المرج النّضير الزّاهر

وتجلّت الـدّنيا كـأبهج مـا رأت عين و صوّرها خيـال الشّـاعر

ومضت تكذّبني الظّنون فـأنثني متسـمّعا دقـات قلبـي الثـائر

أقبلت بالبسمات تملأ خـاطري سحرا و أملأ من جمالك ناظري

وأظلّنا الصّمت الرّهيب ونحن في شك من الـدّنيا و حلـم سـاحر

حتّى إذا حان الرّحيل هتفت بـي فوقفت واستبقت خطاك نواظري

وصرخت باللّيل المـودع باكيـا ويداك تمسك بي وأنت مغـادري

يا ليتنا لم نصـح منـك وليتهـا ما أعجلتك رحى الزّمان الـدّائر

***

ولقد أتت بعد اللّيـالي وانقضـت وكأنهـا الـدّهر لـم نتـزاور

بدّلت من عطـف لـديك ورقـة بحنين مهجور و قسـوة هـاجر

وكأنني ما كنت إلفك في الصّبا يوما ولا كنت في الحياة مشـاطري

ونسيت أنت و ما نسـيت أننـي لأعيش بالذكرى...لعلك ذاكري !!!

إلى البحر

قف من اللّيل مصغيا للعباب ... وتأمل في الزبدات الغضاب

صاعدات تلوك في شدقها الصّخر ... وترمي به صدور الشّعاب

هابطات تئنّ في قبضة الرّ ... يح وترغي على الصّخور الصّلاب

ذلك البحر: هل تشاهد فيه ... غير ليل من وحشة واكتئاب؟

ظلمات من فوقها ظلمات ... تترامى بالمائج الصّخاب

لا ترى تحتهنّ غير وجود ... من عباب وعالم من ضباب

أيّها البحر كيف تنجو من اللّـ ... ـيل وأين المنجى بتلك الرّحاب؟

هو بحرٌ أطمّ لجّا، و أطغى ... منك موجا في جيئة وذهاب

وترى الأرض في نواحيه حيرى ... تسأل السّحب عن وميض شهاب

ويك يا بحر ما أنينك في اللـ ... ـيل أنين المروّع الهيّاب

امض حتّى ترى المدائن غرقى ... وترى الكون زخرة من عباب

امض عبر السّماء واطغ على الأف ... لاك واغمر في الجوّ مسرى العقاب

وترى الشّمس في مياهك تلقي ... خالص التّبر واللّجين المذاب

أقبل الفجر في شفوف رقاق ... يتهادى في منظر خلاّب

خلل من وشائع النّور زهر ... يتماوجن في حواشي السّحاب

وإذا الشّاطئ الضّحوك تغنّى ... حوله الطّير بالأغاني العذاب

ونسيم الصّباح يعبث بالغا ... ب ويثني ذوائب الأعشاب

ومن الشّمس جمرة في ثنايا الـ ... ـموج يذكو ضرامها غير خابي

ومن البحر جانب مطمئنّ ... قزحيّ الأديم غضّ الإهاب

نزلت فيه تستحمّ عذارى الضّـ ... ـوء من كلّ بضّة و كعاب

عاريات يسبحن في اليمّ لكن ... لفّها الرّغو في رقيق الثّياب

خفرات من الأشعة خوذ ... نسّقتها أنامل الأرباب

فإذا البحر يرقص الموج فيه ... وإذا الطير صدّح الرّوابي

راقصات الأمواج علّمن قلبي ... رقصات المغرّد المطراب

وأفيضي عليه من سلسل الوحـ ... ـي نميرا كالجدول المنساب

واستثيري عواطفي دعيني ... أسمع البحر أغنيات الشّباب

لي وراء الأمواج يا بحر قلب ... نازح الدّار ماله من مآب

نزعته منّي اللّيالي فأمسى ... وهو ملقى في وحشة واغتراب

ذكريات تدني القصيّ ولكن ... أين منّي منازل الأحباب؟

أنا وحدي هيمان في لجّك الطّا ... مي غريق في حيرتي وارتيابي

أرمق الشّاطئ البعيد بعين ... عكفت في الدّجى على النّسكاب

فسواء في مسمعي من ذراه ... صدحه الطّير أونعيق الغراب

وسواء في العين شارقة الفجـ ... ـر أواللّيل أسود الجلباب

بيد أنّي أحسّ فيك شفاء ... من سقامي ورحمة من عذابي

أنت مهد الميلاد والموت يا بحر ... ومثوى الهموم والأوصاب

فأنا فيك أطرح الآن آلا ... مي وعبء الحياة الأحقاب

بشارة الخوري
١٨٨٥ ـ ١٩٦٨

بشارة عبد الله الخوري المعروف بالأخطل الصغير ولقب أيضا بـ "شاعر الحب والهوى" و"شاعر الصبا والجمال". وكانت تسميته بالأخطل الصغير لاقتدائه بالشاعر الأموي الأخطل التغلبي.

- ولد في بيروت وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاب ثم أكمل في مدرسة الحكمة والفرير وغيرهما من مدارس ذلك العهد.

دواوينه الشعرية:

- ديوان (الهوى والشباب).
- ديوان (شعر الأخطل الصغير).

من رائع شعره:

ياجهادا صفق المجد له

سائل العلياء عنا والزمانا

هل خفرنا ذمّةً مُذْ عرفانا

المروءاتُ التي عاشت بنا

لم تزل تجري سعيراً في دمانا

قل (لحونْ بولِ)* إذا عاتبتَهُ

سوف تدعونا ولكن لا ترانا

قد شفينا غلّة في صدره

وعطشنا، فانظروا ماذا سقانا

يوم نادانا فلبّينا الندا

وتركنا نُهيَةَ الدين ورانا

ضجّت الصحراء تشكو غربتها

فكسوناها زئيراً ودُخانا

مذ سقيناها العُلا من دمنا

أيقنت أن مَعَدّاً قد نمانا

* * *

ضحك المجد لنا لما رآنا

بدم الأبطال مصبوغاً لِوانا

عرسُ الأحرار أن تسقي العِدى

أكؤساً خمراً وأنغاماً حزانى

نركب الموت إلى (العهد) الذي

نحرتْه دون ذنب حُلفانا

أمِنَ العدل لديهم أننا

نزورع النصر ويجنيه سوانا؟

كلّما لوّحت بالذكرى لهم

أوسعوا القول طلاء ودِهانا

ذنبنا والدهر في صرعته

أنِ وفينا لأخي الود وخانا

* * *

يا جهاداً صفّق المجد له

ليس الغارُ عليه الأرجوانا

شرفٌ باهتْ فلسطينٌ به

وبناءٌ للمعلي لا يُدانى

إن جرحاً سال منْ جبهتِها

لثمتهُ بخشوعِ شفتانا

وأنيناً باحت النجوى به

عربياً رشفتهُ مقلتانا

* * *

يا فلسطين التي كدنا لما

كابدته من أسىً ننسى أسانا

نحن يا أختْ على العيد الذي

قد رضعناه من المهد كلانا

يثربٌ والقدسْ منذْ احتلما

كعبتانا وهوى العرب هوانا

شرفٌ للموت أن نطعمه

أنفساً جبارة تأبى الهوانا

وردةٌ من دمنا في يده

لو أتى النار بها حالت جنانا

انشروا الهول وصُبّوا ناركمْ

كيفما شئتم فلن تلقوا جبانا

غذّت الأحداثْ منّا أنفساً

لمْ يزدها العنفْ إلاّ عنفوانا

قَرَعَ (الدوتشي) لكم ظهر العصا

وتحدّاكم حساماً ولسانا

إنهُ كفوٌ لكمْ فانتقموا

ودعونا نسألُ الله الأمانا

° ° °

قُمْ إلى الأبطال نلمسْ جرحهمْ

لمسة تسبحُ بالطيب يدانا

قم نجعْ يوماً من العمر لهمْ

هبْهُ صوم الفصح، هبهُ رمضانا

إنما الحقُ الذي ماتوا له

حفنا، نمشي إليه أين كانا ؟

عش أنت

عـش أنـت أنـي مـت بعـدك ... وأطـل إلـى ماشـئت صـدك

ماكـان ضـرك لـو عـدلت ... أمـا رأت عينـاك قـدك

وجعلـت مـن جفنـي متكـأ ... ومـن عينـي مهـدك

ورفعـت بـي عـرش الهـوى ... ورفعـت فـوق العـرش بنـدك

وأعـدت للشـعراء سـيدهم ... وللعشـاق عبـدك

أغضاضـة يـاروض إن ... أنـا شـاقني فشـممت وردك

أنقـى مـن الفجـر الضـحوك ... فهـل أعـرت الفجـر خـدك

وأرق مـن طبـع النسـيم ... فهـل خلعـت عليـه بـردك

وألـذ مـن كـأس النـديم ... فهـل أبحـت الكـأس شـهدك؟

وحيـاة عينـك وهـي عنـدي ... مثلمـا الأيمـان عنـدك

ماقلـب أمـك إن تفارقهـا ... ولـم تبلـغ أشـدك

فهـوت عليـك بصـدرها ... يـوم الفـراق لتسـتردك

بأشـد مـن خفقـان قلبـي ... يـوم قيـل:خفـرت عهـدك

المسلول

حسناء ، أي فتى رأت تصد
قتلى الهوى فيها بلا عدد
بصرت به رث الثياب ، بلا
مأوى بلا أهل بلا بلد
فتخيرته ، وكان شافعه
لطف الغزال وقوة الأسد
***
ورأى الفتى الآمال باسمة
في وجهها ، لفؤاده الكمد
والمال ملء يديه ، ينفقه
متشفياً إنفاق ذي حرد
ظمآن والأهواء جارية
كالسلسبيل ، متى يرد يرد
روض من اللذات ، طيبة
أثماره ، خلو من الرصد
نعم أفانين ، يكاد لها
يختال من غلواه في برد
ماضيه ، لو يدري بحاضره
رغم الأخوة مات من حسد
***

سكران ، والكاسات شاهدة
إن الكؤوس لها من العدد
سكران لا يصحو كسكرته
أمساً ، وسكرته غداة غد
سكران وهي تمص من دمه
وتريه قلب الأم للولد
سكران ، حتى رأسه أبداً
لا يستقر لكثرة الميد
قالت له : نم ، نم لفجر غد
ضع رأسك الواهي على كبدي
نم ، لا تسلط يا حبيب على
مخمور جسمك قلة الجلد
عيناك متعبتان من سير
ويداك راجفتان من جهد
لا ، لا أنام ولا أذوق كرى
إن النهار مضى ولم يعد
لا ، لا أنام و لا أذوق كرى
أنا لست من يحيا لفجر غد
سلمى ، أحس النار سائلة
بدمي وتجري معه في جسدي
وأحس قلبي فاغراً فمه

للحب ، للذات ، للرغد
ان ضاع يومي ما أسفت على
خضر الربيع وزرقة الجلد
***
نم لا تكابر ، كاد رأسك أن
يهوي بكأسك ، غير أن يدي
يهوي ! .. نعم يا فتنتي ومنى
نفسي ، وزهرة جنة الخلد
يهوي ! ولم لا والشباب ذوى
وعلى شبابي كان معتمدي
لم تبق لي مني ، سوى رمق
متراوح في أضلع همد
رباه مذ يومين كنت فتى
لي قوتي وشبيبتي وغدي
واليوم ، أسرع للبلى ، وأنا
لم أبلغ العشرين أو أكد
سلماي إنك أنت قاتلي!
فجميل جسمك مدفني الأبدي
وطويل شعرك صار لي كفناً
كفن الشباب ذوى وكان ندي
سلمى اطفئي الأنوار وافتتحي
هذي الكوى لنسائم جدد

ودعي شعاع الشمس يضحك لي
فشعاعها يرد على كبدي
ودعي أريج الزهر ينعشني
وهديل طر الأيكة الغرد
أنا إن قضيت هوى فلا طلعت
شمس الضحى بعدي على أحد
***
أنا إن قتلتك كيف تحفظني
إن صح زعمك ، حقظ مقتصد
أو كنت مت للتي جهد
يا مهجتي خفف ولا تزد
لا ، أنت محبيتي ومنقذتي
من عيشي المتنكر النكد
أفأنت قاتلتي ؟ كذبت أنا
لولاك كنت أذل من وتد
لكنما العشاق ، عادتهم
ذكر المنايا ذكر مفتئد
يبكون من جزع للذتهم
أن لا تكون طويلة الأمد
قلبي لقلبك خافق أبداً
ويظل يخفق غير متئد
إن كان ذاك ، فهذه شفتي

من يشتعل في الحب يبترد

***

وتصافحا فتعانقا فهما

روحان خافقتان في جسد

***

نهبا أويقات الصفاء ، وقد

عكفا عليهما عكف مجتهد

وترشفا كأس الغرام ، وما

تركا بها من نهلة لصدي

ومشى الهوى بهما كعادته ،

والبحر لا يخلو من الزبد

***

سنة مضت فإذا خرجت إلى

ذاك الطريق بظاهر البلد

ولفت وجهك يمنة ، فترى

وجهاً متى تذكره ترتعد:

هذا الفتى في الأمس صار إلى

رجل هزيل الجسم منجرد

متلجلج الألفاظ مضطرب

متواصل الأنفاس مطرد

متجعد الخدين من سرف

متكسر الجفنين من سهد

***

عيناه عالقتان في نفق
كسراج كوخ نصف متقد
أو كالحباحب ، باخ لامعه ،
يبدو من الوجنات في خدد
تهتز أنمله ، فتحسبها
ورق الخريف أصيب بالبرد
ويكاد يحمله ، لما تركت
منه الصبابة مخلب الصرد
***
يمشي بعلته على مهل
فكأنه يمشي على قصد
***
أين التي علقت به عصنا
حلو المجاني ناضر الملد؟
أين التي كانت تقول له:
ضع رأسك الواهي على كبدي ؟
مات الفتى ، فأقيم في جدث
مستوحش الأرجاء منفرد
متجلل بالفقر ، مؤتزر
بالنبت من متيبس وندي
وتزوره حيناً ، فتؤنسه
بعض الطيور بصوتها الغرد

أرق الحسن

يبكي ويضحك لاحزناً ولا فرحـــا كعاشق خطَّ سطراً في الهوى ومحا

من بسمة النجم همس في قصائده ومن مخالسة الظّبي الذي ســـنحا

قلبٌ تمرس باللذات وهـــو فتـــى كبرعم لمســـته الـــريح فانفتحـــا

ماللأقاحية السمراء قد صـــرفت عنّا هواها؟أرق الحسن ما سمحا

لو كنت تدرين ماألقاه من شـــجن لكنت أرفق من أسى ومن صفحا

غداةَ لوّحْـــتِ بالآمـــال باســـمةً لأن الذي ثار وانقاد الذي جمحـــا

ما همني ولسانُ الحب يهتف بي إذا تبسم وجه الـــدهر أو كلحـــا

فالروضُ مهما زهتْ قفرٌ إذا حرمت من جانحٍ رفَّ أو من صادحٍ صدحا

يا عاقد الحاجبين

ياعاقـــــد الحـــــاجبين	علـــى الجبـــين اللجـــين
إن كنـــت تقصـــد قتلـــي	قتلتنـــــي مـــــرتين
مـــاذا يريبـــك منـــي	وماهممـــــت بشـــــين؟
أصُـــفرةٌ فـــي جبينـــي	أم رعشـــة فـــي اليـــدين
تَمـــر قفـــز غـــزالٍ	بـــين الرصـــيف وبينـــي
ومـــا نصـــبت شـــباكي	ولا أذنـــــت لعينـــــي
تبـــدو كـــأن لاترانـــي	ومـــلء عينـــك عينـــي
ومثـــل فعلـــك أفعلـــي	ويلـــي مـــن الأحمقـــين
مـــولاي لـــم تبـــق منـــي	حيـــاً ســـوى رمقـــين
صـــبرت حتـــى برانـــي	وجـــدي وقـــرب حينـــي
ســـتحرم الشـــعر منـــي	ولـــيس هـــذا بهـــين
أخـــاف تـــدعو القـــوافي	عليـــك فـــي المشـــرقين